



## هو يدعو الزمان والزمان يدعو

يا علماء القوم، لا تَعَمِدُوا القداح النوم، والله يوقظكم بحوادث كبرى، وينبئكم بدواه عظمى. فأين الخوف كالأبرار، وأين ماء الدموع بذكر الله القهار؟ كنتم إناء الدين، فترشح الكفر منه وفاض، فأعجبني أن طير نفسك ما فرّخ وما باض. أخلقتم لأكل رغيف، مع شواء صفيغ، على خوانٍ نظيف، أيها المُسرفون؟ وقد قال الله تعالى: ﴿مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾\* وما قال "إلا ليأكلون". يا سبحان الله! أيّ طريق اخترتم، وأيّ نهج آثرتم؟ أتعيشون إلى آخر الدنيا ولا تموتون؟ وتقطفون ثمارها خالدين فيها أبداً، ولا تهلكون؟ إن الدنيا قد انتهت إلى آخرها فلم لا تستيقظون؟ وقد حلّ أرضكم هذه وباء الطاعون، وآفات أخرى ألا تنظرون؟ وإن أشيتتم أو أصفتتم، فهي معكم ولا تفارقكم، ألا تبصرون؟ أأخذكم العشا أم أنتم قوم عمون؟ وعنت أمامكم مصائب شتى، حتى صبت على أنفسكم وأولادكم ونساءكم وذوي القربى، وتفارقكم كل سنة أعزّتكم بموتهم، فلا تستطيعون غير أن يفزع ويكي. وما كان الله معذب قوم حتى يبعث رسولا، ليتّم الحجّة، والأمر يُفضى. هكذا قال الله في كتابه وهكذا خلقت سنّته في أمم أولى. فما لكم لا تعرفون إماماً أرسل إليكم، ولا تتبعون داعياً أقيم فيكم؟ ألا تعلمون مآل من كذب وأبى؟ أرضيتم أن تموتوا ميتة الجاهلية ثم تُسألوا في العقي؟ وأنتم تُهدّون إلى الطيب من القول، فما لكم تؤثرون الكدر وتتركون الأصفى؟ تدعون من جاءكم، وتدعون الميت من السماوات العلى. وتسبون وتشتمون، وتقولون ما تقولون، ولا تخافون



مقتبس من كتابات

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني

الإمام المهدي والمسيح الموعود

\* سورة الذاريات: ٥٧

يومًا تحضر فيه كل نفس لتجزى. وليس نبيّ ذليلاً إلا في وطنه، فسُبّوا واشتموا والله يسمع ويرى. يا قوم، لم تتعمون وأنتم تبصرون؟ ولم تتجاهلون وأنتم تعلمون؟ أما علمتم عاقبة الذين كانوا يستهزئون؟ تلدغون كالزنبور، وتؤذون رجلاً اعتم كالسراج بالنور، وتهزّون برؤية البدور. وأبدّر الصلحاء وأنتم تُظلمون، وجاء الناس وأنتم تهربون.

وكم من مُستهزئٍ أخبروا بموتى كأنهم ألهموا من الله العلام، وأصروا عليه وأشاعوه في الأقوام، فإذا الأمر بالصدّ، وردّ الله مزاحهم عليهم كالجدد، وماتوا في أسرع وقت بعد إلهامهم، وتركوا حشيش ندامة وذلة لأنعامهم.....

أيها الناس.. إني جئت من ربي بمائدة لأطعم البائس الفقير، فهل فيكم من يأخذ هذا الخوان ويأمن الجوع المبير؟ ومن لم يوافق هذا الغذاء فهو من قوم يقال لهم أشقياء، ومن أكله فله في هذه أجر كبير، ثم وراءها فضل كثير. يريد الله ليحطّ عنكم الأثقال، ويضع السلاسل والأغلال، وينقلكم من الأرض المُجدبة، إلى بلدة النعمة والرفاهة، وينجيكم من ظلمات اشتدّت فيها الريح، ويبلغكم إلى مقاصر أشعلت فيها المصاييح، ويظهِركم من الذنب والزور، لتكونوا كالذي قفل من الحجّ المبرور. ولكنكم رضيتم بأن تتسخ أبدانكم بوسخ الذنوب، وأن تبعدوا أبداً من ديار المحبوب. وإني عرضت عليكم ماء الحياة، فأثرتكم كأس الممات، ودعوتكم إلى البيت العتيق، ففررتم إلى الغرائق. وإنكم تسبون وأنا نقاسي لكم الضجر والكربة، وندعو لكم في ظلمات الغم كأننا نصلي العتمة. وإنّ الأمر في يد الله يفعل ما يشاء، وفي يده القضاء، ويأتي يوم يلين ذلك الحجر، وإلى متى هذا

الضجر؟

أيها الناس.. لا تمايلوا على قول العامة، وإنهم قد أعرضوا عن طرق السلامة. وإن عجبتم فما أعجب من قولهم إنّ عيسى حيّ مع الجسم في السماوات، ثم مع ذلك لحق بالأموات، ودخل معهم في الجنّات! ويقولون إنه يترك صحبة الموتى في آخر الأيام، وينزل إلى بعض أرضين، ويمكث إلى أربعين، ثم يرحل من هذا المقام، ويلحق بالأموات إلى الدوام. هذه خلاصة اعتقاداتهم، وملخص خرافاتهم. فبقينا متحيرين من هذا البيان، مع هذا الهديان. لا أعلم أجزّتهم إليه الأهواء، أو غلبت عليهم السوداء؟ ما لهم إنهم مع طول الزمان، وتلاوة القرآن، ما اهتموا إلى الحق إلى هذا الأوان؟ فما أفهم من أيّ قسم هذا الجنون، وقد مضت عليه القرون؟ فوالله، قد حيرني إصرارهم على أمرٍ يخالف القرآن، ويبيح الإيمان. وقد جاءهم حكم من الله بالحق والحكمة على رأس المائة، وعند غلبة كلّ نوع البدعة وغلبة الكفرة، فأعجبتني أهم لأيّ سبب أنكروه، وهو يدعو الزمان والزمان يدعو. والله، إني أنا المسيح الموعود، وأعطاني ربي سلطاناً مبيّناً، وإني على بصيرة من ربي، ولو رفع الحجاب لما ازددت يقيناً. إن الله رأى نفوساً عاصية، وزمناً كليلة قاسية، فأرسلني لعلهم يتوبون. وكيف ننصح لهم وإنهم قوم لا يسمعون، وإنهم عن صراط الحق لناكبون؟ فرّوا من مائدة الله ورغفانها، وانتشروا وبقيت الخوان على مكائنها، وآثروا عصيدة الدنيا وتحلبت لها أفواههم، وتلمّظت لها شفاههم، فأقل ما يكون في صدقي أن يصيبهم بعض الذي أعدّهم، فما لهم لا ينتظرون؟

(الاستفتاء، الخزائن الروحانية ج ٢٠ - ص ٦٥٦ - ٦٥٩)